

## حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

(الديوان الملكي ( المملكة العربية السعودية )

156 قائلا : « فمن من قرأنا الكرام نتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟ » .

وقد رأيت منذ وصلتني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 أن البى طلب الباحث الكريم بها لى حول ذلك ، ولكن على طريق التنكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتى المتفرقة في عدة مدن وها أنا ذا أسعف الأستاذ فيما يتعلق بكلمة « أطلنطة » وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط « الأطلسي » ، أملا بأن يضم المحقق الكريم ما قد وقفت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة - إلى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة وينحفنا بها .

ويسرنى أن الفت النظر إلى أحدث بحث لغوي حول كلمة « أطلنطة » من قبل الباحثة الأستاذة الشهيرة في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الأستاذ الفرنسي « هيلير دوبارانتسون Hilaire De Barenton » وذلك في كتابه المعنون باسم « الأيتروسكيون في غربنا وفي أصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française » والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره « ج.ب. ميزون نوف G.P. Maisonneuve » صاحب المكتبة الشرقية والأمريكية في باريس :

Librairie Orientale et Américaine  
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ أن الناشر قد توفي وصفت مكتبته . وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة « علوم ومكتشفات حديثة

« Sciences et découvertes modernes »

هذا وأن هذا الكتاب في جملة يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة أسامي : منها الأيتروسكيون ، والفينيقيون ، والبونيون ، والفلسطينيون ، والتيراينيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعاً لأصولهم أو لمهنهم . ويقول عنهم أنهم هم

قرات باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول « أطلنطة » والمحيط « الأطلسي » ، وذلك في الصفحات 151 - 157 من الجزء الأول من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطلال الأستاذ الكريم وأجاد فيما حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود « أطلنطة » أو عدم وجودها كجزيرة في البحر الأطلسي ، وحول إمبراطوريتها الواسعة الممتدة من أعمدة « هرقل » في القرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » - في إيطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الأستاذ أخبار حروب « أثينية » مع « أطلنطة » إلى أن اندحرت « أطلنطة » ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة « أطلنطة » واختفت في البحر .

وقد تساعل الباحث الكريم بعد ذلك في العمود الأول من الصفحة 153 قائلا : « فهل في وسع اللفظة أن تساعفنا ولو ببصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟ » .

ثم تناول الأستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات أخرى من التسميات الأوروبية التي يرجع أصولها إلى العربية ، وخاصة كلمة « طيبة » علماً أولاً على مدينة في مصر العليا ، ثم علماً على مدينة أخرى في منطقة « بويوتيه « Bolotta » من شبه جزيرة اليونان كان أسسها قديموس الكنعاني ، ثم علماً على مدينة ثالثة في « تسالية فثيوتيس « Thessalia Phthiots » ثم علماً على مدينة رابعة في « ميسية « Mysia » ومن ذلك أيضاً بلاد « التبت « Tibet » في أحضان « هملاية » ، وأنا أضيف إليها الآن كلمة « طابية = طيبة » عاصمة جزيرة « تايوان = جزيرة فرموزة » .

ثم ختم الأستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة

هذا المعنى لكلمة «الاطلنطي» متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذي ابتلع فيه البحر جزيرة «أطلنطة» ، ومعتمدا في ذلك على بعض المعاني لتلك المقاطع الأيتروسكية الأربعة .

غير أنني لست دراستي جميع المقدرات والمقاطع الأيتروسكية الواردة في كتابه والتي يمكن أن تتركب منها أيضا كلمة «الاطلنطي» ، وجدت أن هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلي : «at-lan-ti» وهي الأولى ، وتكون معاني هذه المقاطع على الترتيب كما يلي :

— المركب الحربي أو الفزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

وإذا نظرنا إلى الخبر المنقول عن الفزوة العسكرية القرطاجية في ستين سفينة حربية أفلقت من قرطاج بثلاثين ألف شخص لتكتشف المصادف في شمالي هذا البحر وجنوبه لأول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من نوي في العالم القديم ، لوجدنا أن كلمة «اطلنطي» قد تعنى عندئذ البحر «الحامل للفزوة البكر» ، أي التي لم تسبقها في هذا البحر أية حملة لهذا الاكتشاف من قبل . ويذكر المؤرخون أن قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على ألواح من البرونز وعلقت في معبد الإله بعل ولا نشك في أن من قرأ كتاب البحثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد أن معظم أسامي المدن والدول والأنهار في بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «المتشي» ، هي أسماء فينيقية — أيتروسكية ، لم يستبعد أن تكون كلمة «اطلنطي» كلمة فينيقية — أيتروسكية ، كما لم يستبعد أن يكون معناها أحد الاحتمالين السابقين . وفوق كل ذي علم عليم .

الذين أدخلوا عناصر الحضارة الأولى إلى الغرب ، وأن الرومان لم يفعلوا شيئا في احتلالهم جميع الغرب غير أحياء الإمبراطورية الأيتروسكية لمصلحة الرومانيين . ويعتمد المؤلف في كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم في لغات الغرب وخاصة في اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا . ولقد سجل المؤلف على غلاف كتابه في الصفحة الأولى قائلا في هؤلاء الأيتروسكيين الكنعانيين : «أنهم قد نقلوا أينا العناصر الأولى لحضارتنا المادية ، والألوية ، والسيلاسية ، والدينية ، وأنهم حرتوا أرضنا ، وأسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة في ثروة معاشنا ، ولذلك فإننا إنما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم .»

ولهذا فإن هذا الكتاب يعتبر من أهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربي القديم في الغرب فيما قبل السيد المسيح بألاف السنين . ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي» يهتم «بالإتصال بمن يلزم لأجل إعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية أولا وتعريبه ، ثم ترجمته إلى اللغة العربية» .

أما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة» التي هي موضوع تعليقنا استجابة لطاب الأستاذ السيد عبد الحقيق فاضل ، فقد تناولها البحثة الفرنسي في كتابه المنكور في جملة الكلمات الأيتروسكية الكنعانية ، ونكرها في الصفحة 21 تحت كلمة «اطلنطيك» ، وقطعها إلى مجموعة مقاطع من اللفظة الأيتروسكية : «at-lan-ti» . وذهب إلى أن معنى هذه المقاطع هي على الترتيب التالي «البحر — من الأرض — الشواطئ — ابتلع» ، وقال في ذلك «أنه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الأطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال يأكل من شواطئنا .

ولابد من الملاحظة هنا أن البحثة أنها ذهب إلى



الصيغة العربية الموقفة : (طابية = طيبة) ، السى مجموعة أسماء المدن التي سميت باسم (طيبة) أو نحوها . ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة إضافته المهمة هذه أننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا في العدد المنكور من «اللسان العربي» أن عبارة قد سقطت منه ، أما من الطبع أو من تبييضنا . والعبارة كما نجدنا في

تعقيب

أشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبي تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الإقعة عنها ، ونقدر إضافته اسم عاصمة تاويان التي سماها ، تعريبا ، بهذه